

روح المعاني

يا موسى يا رأس النبيين ويا أبا الحكماء إني رأيت ذلك في قلوبهم فيسرتهم لهم وإما لأنه تدخل فيه اليح فيصوت بناء على ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال : كان بني إسرائيل تأثموا من حلي آل فرعون الذي معهم فأخرجوه لتنزل النار فتأكله فلما جمعه القى السامري القبضه وقال : كن عجلا جسدا له خوار فصار كذلك وكان يدخل الريح من دبره ويخرج من فيه فيسمع له صوت فقالوا أي السامري ومن افتتن به أول ما رآه وقيل : الضمير للسامري وجئ به ضمير جمع تعظيما لجرمه وفيه بعد .

هذا إلهكم وإله موسى فنسى أي فغفل عنه موسى وذهب يطلبه في الطور فضمير نسي لموسى عليه السلام كما روى عن ابن عباس وقتادة والفاء فصيحة أي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي موسى عليه السلام وعن ابن عباس أيضا ومكحول أن الضمير للسامري والنسيان مجاز عن الترك والفاء فصيحة أيضا أي

تعالى الضالين والمضلين جميعا وتسفيه لهم فيما اقدموا عليه من المنكر الذي لا يشتبه بطلانه واستحالته على أحد وهو اتخاذ ذلك العجل الها ولعمري ولو لم يكونوا في البلادة كالبقر لما عبدوه والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي إلا يتفكرون فلا يعملون الا يرجع إلهم قولا أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا بل يخور كسائر العجائيل فمن هذا شأنه كيف يتوهم أنه اله .

وقرأ الأمام الشافعي وابو حيوه وابان وابن صبيح والزعفراني يرجع بالنصب على أن ات هي